مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاخبار

التاريخ : ١٩٧٦/٤/٥

بيان اللجنة المركزية يعلن :

نرفض اى نقد للقيادة المصرية يصدر من اى جهة اجنبية

اصدرت لجنة الشئون العربية والخارجية باللجنة المركزية بيانا امس حول المذكرة السوفيتية قال البيان ان المذكرة تتهجم على القيادة المصرية الوطنية وتحاول الوقيعة بينها وبين الشعب •

اكد البيان ان القيادة المصرية مسئولة امام شعبها وحده وانها ترفض بشدة توجيه نقد للقيادة المصرية من اى جهة اجنبية •

وفيما يلى نص البيان :

١ ـ واخيرا حرج علينا الاتحاد السوفيتى بمذكرة مليئة بالتهجم على مصر وعلى قياداتها وعلى الحقيقة وكأنه ليس مسئولا بتنكره لالتزاماته الواردة فى المعاهدة المصرية السوفيتية عن الغائها وكأنه ليس مسئولا بسياسة المغالطة والضغط عن تدهور العلاقات المصرية السوفيتية •

٢ ـ ان الاتحاد السوفيتى ـ قد اخطأ منذ البداية تقدير حقيقة العلاقات بينه وبين مصر ـ فقد تصور ان لجوءنا اليه للتسليح يعنى الانتقاص من الارادة الوطنية المصرية ، ويعنى قبول التبعية له او يعنى فتح باب خلفى امامه للتسلل المذهبى منتهزا فرصة بناء تجربتنا الاشتراكية فبدأ بمناطل مرة ويضغط اخرى مما اضطر الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وقد وصل مع القادة السوفييت الى نقطة اليأس ، أن يقبل مبادرة روجرز وهو على مائدة المفاوضات فى الكرملين •

٣ ـ وحين ولى الرئيس السادات المسئولية حاول اثبات حسن النية فى التعامل الشريف مع الاتحاد السوفيتى فوافق على ابرام معاهدة الصداقة المصرية السوفيتية فى مايو ١٩٧١ ، والتى التزم بموجبها السوفييت فى مادتها الثامنة ، بدعم تسليح الجيش المصرى ، من اجل تقوية قدرة مصر على ازالة آثار العدوان •• وكذلك تقوية قدرتها على مواجهة العدوان عموما ، وذلك وكما نصت المادة الرابعة من المعاهدة ، على اساس مبادىء احترام السيادة وسلامة الاراضى وعدم التدخل فى الشئون المداخلية والمساواة فى الحقوق والمنفعة المتبادلة •

٤ ـ ورغم وضوح الاتفاقية ،وحسن نية مصر فى تنفيذها ، الا ان الاتحاد السوفيتى قد اخل بكل ما جاء بها • ولم يتخل لحظة عن سياسة المماطلة وممارسة الضغط ، وخاصة فى الظروف العسكرية الحرجة التى مرت بها مصر ، وذلك بهدف ايجاد ثغرة تسمح له بالتسلل المذهبى ، ولقد اخطأ القادة السوفيت التقدير حين تجاهلوا ان مصر فى تعاملها مع دول العالم انما تلتزم بمبدأ اساسى وهو رفض التبعية والوصاية وسياسة الاحتواء •

واكثر من ذلك فان القادةالسوفيت رغبة منهم فى فرض هذه الوصاية كانوا يشككون مصر دائما فى قدرتها القتالية ويخيفونها من مخاطر الحرب مع اسرائيل ، كل ذلك تجسيدا للموقف وضمانا لاستمرار حالة اللا سلم واللاحرب التى لاتخدم غير مصالحهم فى المنطقة وكان الرد عليهم صريحا وحاسما حين قررت مصر فى ١٩٧٢ تحرير قرار الحرب بالاستغناء عن الخبراء السوفيت .

٥ ـ ثم كانت حرب اكتوبر وما حققته من نصر عظيم نقطة تحول فى مسار العلاقات المصرية السوفيتية . فلقد شن القادة السوفيت حربا شرسة ضد النصر الذى تحقق فى غيابهم وضد النتائج التى ترتبت عليه ، وعلى الرغم من موافقتهم على فك الاشتباك الاول فقد هاجموا بشدة فك الاشتباك الثانى وحرضوا جبهة الرفض بقيادة البعث السورى على هذا المسلك . وتنكبوا طريق الصواب فى العلاقات مع الدول العربية حين لجأوا الى سياسة المحاور لضرب التضامن العربى الذى تحقق فى حرب اكتوبر المجيدة .

ثم ساء الاتحاد السوفيتى ان بدات مصر « سياسة الانفتاح » على الدول الغربية فى ضوء مصالحها السياسية والاقتصادية .

لقد اتخذالقادة السوفيت منسياسة المماطلة والضغط العسكرىوالاقتصادى منهجا مستمرا مع مصر . فرفضوا مد مصر بما كان يلزمها من سلاح

بل لقد ازدادوا امعانا فى تنكب طريق الصواب حين ضغطوا على الهند وهى الدولة الصديقة فحملوها على ان ترفض مد مصر بقطع الغيار .

٦ ـ وهكذا وبعد ان ثبت امتناع الجانب السوفيتى ، بسوء نية عن تنفيذ المعاهدة المصرية السوفيتية ، وبعد ان ثبتت محاولاته المتكررة للتدخل فى الشئون الداخلية لمصر وللاعتداء على سيادتها ، فقد تحولت هذه المعاهدة الى مجرد قصاصة ورق فقدت مبرر وجودها واصبحت غير ذات موضوع

وهنا نؤكد ان الشعب المصرى لم يبدأ بخصومة الاتحاد السوفيتى ، وانما الاتحاد السوفيتى هو الذى بدأ هذه الخصومة حينما تأكد له ان مصر ماضية فى سياسة عدم الانحيازوالحياد الايجابى بين الكتل الدولية المتصارعة.

وكان ذلك حين وقف بريجنيف فى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى فى فبراير الماضى يتطاول على القيادة المصرية الوطنية مدعيا زورا ـ بأنها تحاول ضرب المنجزات السياسية والاجتماعية لثورة ٢٣ يوليو .

٧ ـ ثم كانت خاتمة المطاف هذه المذكرة التى حملها السفير السوفيتى الى السيد نائب رئيس الجمهوريةوالتى تتهجم على القيادة المصرية الوطنية وتحاول الوقيعة بينهما وبين الشعب الذى اولاها ثقته الكاملة ، كما تحاول ضرب التضامن العربى .

وكان طبيعيا ان ترفض مصر ،شعبا وقيادة ، هذه المذكرة ، ان ترفضها شكلا لانها ليست من نوع الرسائل التى تعارف القانون الدولى على تبادلها بين الدول ، وان ترفضها موضوعا لانها تمثل استمرارا لسياسة الضغط التى انتهجها القادة السوفيت مخطئين التقدير فى فهم السياسة المصرية وفى فهم طبيعة الشعب المصرى .

ومن عجب ان تأخذ هذه المذكرةعلى مصر انها لم تتشاور مع القيادة السوفيت فى قرار الحرب او فى عقد اتفاقية فك الاشتباك وكان هؤلاءالقادة قد تشاوروا مع مصر فيما اتخذوا من قرارات ، وخاصة تلك التى تمس جوهر قضيتنا .

ومثلها الوفاق الدولى وما اسموه فى اتفاقهم مع الولايات المتحدة ، بالاسترخاء العسكرى فى الشرق الاوسط .

ان الشعب المصرى يرفض التهديد ويشجب سياسة الضغط كما يرفض

سياسة الوصاية والتبعية ومحاولات الاحتواء .

ان لجنة الشئون العربية الخارجية باللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى وقد اطلعت على المذكرة السوفيتية التى رفضتها مصر ، تدين باسم جماهير التحالف التى استنكرت هذه المذكرة ، كل ما تضمنته من اسفاف فى العبارة ، ومن محاولة الدس بين القيادة والشعب ومن التدخل المرفوض فى الشئون الداخلية لمصر ، ومن بذر بذور الشقاق بين الدول العربية) ، وتؤكد اللجنة ان مثل هذا الاسلوب الذى ينكره العرف الدولى لايخدم باى حال العلاقات بين الاتحاد السوفيتى ومصر ، بل ويهدد مصالح الاتحاد السوفيتى نفسه .

وتؤكد وبجزم ان النظام الاقتصادى والاجتماعى والسياسى المصرى هو ملك للشعب المصرى وحده ، وان القيادة المصرية مسئولة امام شعبها وحده ولذلك فاننا نرفض وبشدة توجيه اى نقد لها من اى جهة اجنبية عن هذا الشعب .

ان جماهير شعبنا ، وقد وضعت ثقتها الكاملة فى الرئيس السادات قائدا للتحرير والنصر ، تؤيد سياسته الحكيمة وتقف معه فى كل ما يتخذه من قرارات واجراءات تعبيرا عن ارادة الشعب المصرى ، وتحقيقا لمصالح الامة العربية فى تحرير الارض العربية المحتلة وفى استعادة الحقوق المشروعة لشعب فلسطين وفى مقدمتها اقامة الدولة الفلسطينية .

والله ولى التوفيق ..